

صدقي خطاب.. قامة أدبية عميقة ترحل

نموذجاً حرياً بالجمع بين دفتي كتاب «مدھش» أولاً، ويلقي بسلاله عبر رواد المسرح نحو ثقافة ابداعية جادة، من المعروف أن مصطلح العبث أو اللامعقول يعود إلى إسليين في خمسينيات وستينيات القرن المنصرم.

مقالة أليبر كامو التي كتبت في عام 1942، منحت المصطلح مشروعته أمام النقاد والجمهور، وفيها دعا الى تقديم الموقف الإنساني بشكل مهيم وأساسي على أنه موقف عبثي لا معنى له. وبعد إسليين، تداول الكتاب والنقاد المصطلح بما يعني العبث واللامعقول.

عندما ظهرت مسرحيات يونسكو وبيكيت وجينيه وأداموف على المسرح للمرة الأولى، حيرت معظم النقاد والمشاهدين، وأثارت سخطهم، وهذا ما يتركه الفن المختلف الذي يثير القلق.

ومع ترجمة الراحل، نجحت تلك المسرحيات في إثارة نمط مختلف من المقاومة، وفهم دلالة وعي الجماهير للفن وقوته في تشكيل عقل الشعوب، هنا تميزت مبادرة صدقي خطاب - البصمة!

أحواله الصحية إلى التخلي عنها، والعودة إلى مستقره الدائم في عمان. وبحسب جريدة «الأخبار» فإن البصمة الحقيقية في ابداع وتجربة خطاب أنه طرق أصعب الترجمات أي فن المسرح مبكراً وسط ازمت سياسية واجتماعية علت وشائجها وأوشحتها البلاد العربية والعالم قبيلاً النكسة، وكان طرح ترجمة «فن المسرحية» عبر «دار الثقافة» في دمشق. ومنه نهل كبار مبدعي العمل المسرحي على خشبة المسرح وفي الجامعات ومسرح الشارع وغيرها من المؤثرات الهامة.

وكانت تجارب خطاب مؤثرة أدبياً، وفنياً، من خلال احتكاكه برواد المسرح في فلسطين والكويت، ما جعله يجرؤ على ترجمة مهمة جداً في مستواها التاريخي - ومستولاتها الإبداعية في ما بعد. فقد استفاد من المسرح العربي من ترجمة خطاب، ما أعلى من فهم الجمهور لدلالات العمل داخل خشبة المسرح.

خطاب حرك أسئلة المترجم - المفكر، فتناول معضلات منها: لماذا اختار مارتن إسليين مسرحيات يونسكو وبيكيت وجينيه وأداموف، لتكون



أربع مسرحيات ليونسكو وأداموف وأربال وألبي، سلسلة من المسرح العالمي، الكويت 1970، وفن السيرة الأدبية لليون ايدل 1972. وكتب عدداً من البرامج الثقافية لإذاعة الكويت، حيث قام بإعداد العديد من البرامج في تلفزيون الكويت منهم برنامج «الأدب في أسبوع» مع سليمان الشطي وعبد العزيز السريع. ونقلنا عن مقال لوزير الثقافة المصري الأسبق جابر عصفور، نشرته مجلة

مديرا للمشروعات الثقافية فيه حتى اغسطس 1990.

كما شغل عضو مؤسس ونائب رئيس اللجنة الدائمة للثقافة العربية والتابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) حتى عام 1990، ومدير الثقافة والإعلام في جامعة العلوم التطبيقية بالأردن منذ عام 1991.

إضافة لكون الراحل كان عضو هيئة التحرير في كل من: سلسلة عالم المعرفة من يناير 1978 وحتى أغسطس 1990 الكويت، ومجلة الثقافة العالمية من عام 1981 وحتى مجلة «المشكاة» منذ عام 1992، ومدير تحرير مجلة العلوم التطبيقية، (الأردن) حتى عام 1998.

ترجم عدداً من الأبحاث والدراسات والكتب منها: منهج المدرسة الابتدائية، ولروبير دوتران، واليونسكو، والكويت، ووسائل وتقنيات جديدة في التربية 1966، لعدة مؤلفين، اليونسكو، الكويت، وناظر المدرسة الناجح، لجاسوانت 1966، الكويت، وفن المسرحية 1966، لايديس وبنتلي، بيروت، ودراما اللامعقول،

رام الله-وفاء- رحل قبل أيام في العاصمة الأردنية (عمان) المترجم والمفكر الفلسطيني صدقي خطاب (85 عاماً)، المولود في قرية كفر صور في طوكرم عام 1932، بعد حياة مفعمة بالأدب، والفكر، والترجمة.

أخبار شحيحة وتكاد تكون معدومة عن رحيل خطاب، رغم إنجازاته الفكرية، والأدبية، والعلمية، نائفة الصيت في الكويت، التي عاش بها سنين عديدة، وعمل في فضاءها الثقافي، ليكون واحداً من الأسماء العملاقة التي أثرت المكتبات العربية بالأدب المترجم، والمجلات الفكرية. حصل خطاب على ليسانس في الأدب الإنجليزي من جامعة القاهرة 1955، ثم الماجستير من جامعة لندن 1967 عن رسالته: مذهب ريتشارد في النقد الأدبي، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة لندن عن رسالته «أثر إيوت في الأدب العربي المعاصر».

عمل منذ عام 1955، وأسس عام 1957 قسم اليونسكو بدائرة المعارف في الكويت، وفي عام 1977 عُيّن مديراً لدائرة الشؤون الثقافية والفنية في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، حتى عام 1989، ثم

فريد أبو سعدة «يطير عاليًا»

الإدارة المركزية للشعب واللجان. وبدأ الحفل بكلمة الدكتور حاتم ربيع، تلتها كلمات كل من، الشاعر عادل جلال والفاض سعيد الكفراوي؛ وعن الديوان تحدث «أبو سعدة» موضحاً أنه يضم مجموعة من قصائد قد كتبها في السبعينيات من القرن الماضي، ولم يستطع نشرها في وقتها، لذا فقد ضمها إلى ديوانه هذا، ثم قرأ أبو سعدة عدداً من قصائده بالتناوب مع الروائي وحيد الطويلة.

أقام المجلس الأعلى للثقافة، حفلاً لتوقيع ديوان «طير عاليًا» الذي أصدره مؤخرًا للشاعر فريد أبو سعدة، بحضور عدد ضخم من الكتاب والمثقفين من بينهم الفاض الكبير سعيد الكفراوي، والروائيون إبراهيم عبدالمجيد، ووحيد الطويلة، وأسامة حبشي، والشعراء عادل سميح وبهية طلب، وأحمد الجعفري وعادل جلال الذي أدار الندوة؛ بالإضافة إلى حضور حاتم ربيع، أمين عام المجلس الأعلى للثقافة، ومحمد عبدالحافظ ناصف رئيس

صدر حديثاً.. ستيفنسن تحت أشجار النخيل

بشخصيات حكاياتهم. أما ألبرتو مانغويل، فهو مؤلف موسوعي مشهور له عالمياً ومترجم وكاتب مقالات وروائي. حازت كتبه جوائز عدة وكانت الأكثر مبيعاً، يعيش في الأرجنتين حيث يشغل منصب مدير المكتبة الوطنية.

الاعتصاب والجريمة وظهور قرينه السيد بيكر. بهذا الاحتفاء المرح بحياة ستيفنسن وعمله، يحول ألبرتو مانغويل حكاية باهرة يمتزج فيها الحلم بالوعي، وتتجسد فيها الرغبات المكبوتة، إذ إن القصص هي الواقع، والرؤى يمتزجون

عن دار الساقى صدرت مؤخراً ترجمة رواية «ستيفنسن تحت أشجار النخيل»، للروائي والمؤلف الموسوعي الشهير، ألبرتو مانغويل. وقد نقل الرواية إلى لغة الضاد المترجم والشاعر السوري، جولان حاجي. وجاء في نبذة الرواية يستمتع روبرت لويس ستيفنسن بالحياة على جزيرة ساموا مشرقة الألوان إلى حين انقلاب كل شيء إثر

زياد العناني.. «جهة لا بأس بعريها»



والثيمات التي قاربها في مجموعاته السابقة، لكنه يجترح تقنيات لم نعتدها من قبل عبر اعتناكه أكثر بالصورة الشعرية في تقديم مشاهد/ حالات كان يلجأ في ما مضى إلى التعبير عنها بالتقاط مفارقة خاطفة أو في تراكيب لغوية تتقصد التكثيف وتعريف الشيء بصدّه، مثلما يفعل في قصائد «الشعراء» و«الأوبرج» و«الراقصة»، وفي الأخيرة يدون: «وعلمينا كيف ندخل في / صورة مغمامرة / قليلة الكلام / بلا دمي / أو وردة مقتولة بين السائقين / فكل من ماتوا / ماتوا لأنهم صاروا بلا جسد / جرّهم خيط الأيام المتعبين إلى الهلاك / ولم ينظروا إلى أجدادهم في الكهف / ولم يأخذوا / إرثهم من الرقص / حول النار أو حول لنادة الأنوثة المفتحّة».

ثماني قصائد يحتويها الكتاب تُضاف إلى نشيد ابتدأه منذ «خزانة الأسف» (2000) ليرثي من خلاله العالم، الذي كلما هتك أسرارته وهجا خرابه أحسّ أكثر بالفجاعة التي تصوغ قصيدته «موسوسة الألم» حين يكتب في أحد مقاطعها: «سوف يأتي الطوفان / ولا فلك عندي / لا طيرا / ولا بذرة من شيء / ويجرّ بياضه فوق الأرض / فعلام تجلس مع نفسك وتدل الناس على سواك / يا عدم».

عمان - الحياة الثقافية - صدر حديثاً للشاعر الأردني زياد العناني عن الدار الأهلية للنشر والتوزيع في عمان، ديوانه الجديد «جهة لا بأس بعريها»

بعد «زهو الفاعل» (2009)، احتفظ الشاعر بمسوداته التي كتبت خلال عامين لاحقين قبل إصابته بجلطة دماغية عام 2011، حيث جمعها صدقاؤه لنشر جزء منها في هذا الكتاب، وبقيتها لا تزال تنتظر إصداراً آخر قد يرى النور في وقت قريب.

ربما تجدر الإشارة إلى تكريم وزارة الثقافة للعناني في الدورة الأولى من «ملتقى الأردن للشعر» بمناسبة ظهور مجموعته الأخيرة، وبدا مفارقاً عرض فيلم «الرائي لأحزان النيات» في حفل الافتتاح، وبدلاً أن يتناول معدّ الفيلم تجربته بلامها الواضحة وأسلوبها

بعيداً عن ذلك كله، يكمل صاحب «شمس قليلة» (2006) هجاءه لواقعا وسلطانه المهترئة وخروجها من التاريخ، سبيلاً لتأملاته، فيقول في قصيدة «الأوبرج»: «أدرّ كلما زاد الفقد / لا نريد الحزن / سكارى نحن بالجمع / بالكاد نرى أو نرى / وبغير الماضي لا أحد يدل علينا / ولا أحد يعرف دربنا». رغم اشتغال العناني على العديد من المضامين

«طواف» كتاب جديد لسروجي



حيفا- الحياة الثقافية - أقام نادي حيفا الثقافي يوم الخميس الماضي أمسية ثقافية تم فيها إشهار ومناقشة كتاب د. كلارا سروجي - شجراوي «طواف» - خربشات قصصية بحجم راحة اليد.

كانت البداية «لمسة وفاء» للشاعر طيب الذكر أمين سليم جرجورة.

قرأ بعدها رئيس نادي حيفا الثقافي، المحامي فؤاد مفيد نقارة نصاً من كتاب «أنثى افتراضية» للكاتب فادي الموج الخضير، موصياً بقراءة الكتاب.

أما الافتتاحية فقدمها المحامي حسن عبادي مؤهلاً بالحضور ومؤكداً على ريادة نادي حيفا الثقافي في المشهد الثقافي في حيفا وخارجها، والفخر بكون النادي قدوة احتذى بها مجمع اللغة العربية وغيره في تنظيم أمسيات لنشر الثقافة في البلاد. ومشيراً للأصدقاء التي يلقاها النادي من خلال الدعوات التي يتلقاها من عمان ونابلس ورام الله وغيرها للتكريم والمشاركة في المحافل الأدبية هناك.

قامت بعرافة الأمسية الشاعرة فردوس حبيب الله فبلغتها الشعاعية الأنيقة والمناسبة كان لها تقديم مميز للمحتوى بها والمشاركين فنال الإعجاب.

وفي باب المداخلات قدم د. رياض كامل مداخلة تناول فيها أسلوب الكتابة لدى د. كلارا، كما أشار إلى أهم المواضيع التي تشغل فكرها.

وأضاف، ترى د. كلارا أن الغبن اللاحق بالمرأة أشبه بحالة عبثية لا علاقة لها بالمنطق البشري السوي، ورأت أننا غارقون في متاهات باتت جزءاً متصلاً في ذواتنا وأفكارنا. مزجت في كتابتها بين الواقع والخيال والfantasy في أن معاً، لتخلق حالة من المفارقة الساخرة التي تشبه واقعا المؤلف. تشعل طرف الفئيل من بعيد فتسير النار هادئة، خفية، لهيبها منخفض لصيق بالأرض، حتى إذا ما لامس نقطة النهاية انفجر. وهي تؤثر الحروف والكلمات القليلة لتقول من خلالها أشياء كثيرة. ابتعدت عن الإطناب وعن الوصف المستفيض، أثرت أن تخاطب الناس بلغة مهمهم تبسط أمامهم ما يشغل فكرهم. حملت همومها وهمومهم، الآمها والآمهم، لم تلجأ إلى الخطابة



يحكى أن....

رنا عزم *

هناك شاعرة من فلسطين صامدة كغزة و ثائرة كجبل النار جميلة كحيفا عبيدة كأسوار عكا خالدة كجنين من خيوط الأبن تغزل ثياب الفرخ و تروي رمال الغربية بدموع الحنين تشعل شموع اللقاء في سماء الغياب و تصب في بحر الزمن نهر السنين بشعرها تعانق مآذن القدس و بقوافيها تراقص عنب الخليل و بأبياتها تقيم على تلال سنخين تتساقط حروفها ربيعا في خريف تشرين و تشتعل عواطفها تشرين جمرا في شتاء كوانين تزهو قصائدها تزهو قصائدها لوزا في الربيع في الربيع في الربيع و في الصيف تطرح أسماكاً في شباك الصيادين *شاعرة فلسطينية تعيش في كليفونيا